حرائق المصانع يشعلها الجهل والبخل

الخسائر بالمليارات.. ولم يتحرك أصحاب الأعمال

يتكبد الاقتصاد المصرى مليارات الجنيهات التى لا يمكن حصرها نتيجة الخسائر المباشرة أو غير المباشرة من الحرائق التى تعرض لها العديد من الوحدات الاقتصادية والانتاجية خلال الفترة الأخيرة. العنوان الرئيسى لهذه الخسائر بشهادة رجال الأعمال أنفسهم وخبراء الدفاع المدنى هو غياب لاهتمام الكافى بالأمن الصناعى وبديهيات الدفاع المدنى عن معظم - وليس كل - المصانع المصرية سواء كانت لشركات الأعمال العام أو الخاص والاستثمارى باختلاف أنشطتها ومجالات إنتاجها.

بين اتهامات بغياب الوعى، أو شح رجال الأعمال وعدم الاهتمام بالانفاق على الأمن الصناعى، تحاول رصد هذه الفجوة من جميع جوانبها منذ تصميم المشروع وحتى دخوله مجال العمل والإنتاج.

يعترف الدكتور نادر رياض رئيس لجنة البحوث والتطوير ونقل التكنولوجيا باتحاد الصناعات المصرية وعضو مجلس إدارة اتحاد صناع أجهزة الاطفاء الالمانى بأن هناك خللا واضحا فى الكيانات الصناعية المختلفة خاصة والتى تتعامل مع مواد ثابتة للاشتعال ومواد خطرة ويتمثل ذلك انها لا تتعامل مع منظومة أمن صناعى سليم.

ويشير على سبيل المثال إلى حريق باحد المصانع المنتجة للزيوت ويقول: لقد قامت بعمل لحامات للصهاريج فرق كميات من المواد الخطرة القابلة جدا كما كان يجب اللحام خاطفة وبدائية جدا كما كان يجب وفق نظم الأمن الصناعى أن يتواجد فرد اطفاء وأجهزة اطفاء خاصة بجانب أن عملية لحام تتم بموقع الصيانة.

وردا على سؤال حول أن هناك مطالبة من بعض المسئولين ورجال الأعمال بضرورة وجوده إسعاف طائر عن طريق طائرات مسلحة بمواد الاطفاء والأجهزة المتخصصة واستخدامها جوا أوضح د.نادر رياض صعوبة ذلك مشيرا إلى أن ذلك لا يتم إلا فى الحرائق الموجودة فى أماكن واسعة ومكشوفة مثل الغابات.

وفى المقابل يرى خالد حمزة رئيس لجنة الاستيراد بجمعية رجال الاعمال المصريين ان الاسعاف الطائر هو الوسيلة الحديثة التى تستخدمها الدول المتقدمة والمصانع والشركات العالمية وتساهم فيه الدول مع المستثمرين وأصحاب المصانع فى توفير هذه الخدمة العاجلة. ويؤكد أن مثل هذه الخدمة مطلوبة وبشدة فى دولة مثل مصر خاصة أنها تتعرض للكثير من موجات الحر والتى تساعد على زيادة حالات الحريق فى اماكن كثيرة من المدن الصناعية وهو ما يتطلب قيام الدولة بمساعدة المدن الصناعية ومستثمريها فى توفير هذه الخدمة.

اللواء نادر نعمان: أين شروط الدفاع المدنى؟

الأهمال

ومن جانبه يؤكد محمد المصرى نائب رئيس اتحاد الغرف التجارية ضرورة استيفاء أسس الأمن الصناعى خاصة داخل المصانع المصنفة ذات الاستثمارات الهائلة ومن أبرزها السعى حثيثا إلى تدريب العاملين على أيدى خبرات فنية كبيرة وتوفير جميع وسائل الاطفال والمراقبة المستمرة والصارمة على مثل هذه المصانع.

أما الدكتور منير مسعود رئيس المجلس التصديرى للصناعات الغذائية السابق وصاحب احد المصانع بمدينة العاشر من رمضان فيرى أن الحرائق المتكررة فى المدينة ترجع الى عدم وعى أو خبرة العمالة الموجودة فى المصانع ويعرب عن دهشته لقيام عمال احد المصانع بإجراء لحامات للصهاريج فوق كمية ضخمة من مخزن للكارتون ومخزن الزيت وعندما تطاير الشرر إلى المخزنين لم يستطع العمال السيطرة على الحريق.

ويلفت د.منير مسعود إلى بعض العادات الخاطئة فى الأمن الصناعى ومنها وجود اسلاك الكهرباء داخل الحوائط مشيرا إلى ان جميع دول العالم تجعلها خارج الحوائط بحيث يسهل التعرف على مكانها عند حدوث حريق أو اشتعال فى الأسلاك.

وهو الأمر الذى يعيب الكود المصرى فى عملية البناء.

ويوضح أيضا ان الدول الصناعية الكبرى والتى لديها مصانع متنوعة بها مواد قابلة للاشتعال يتم وضع هذه المواد فى خزانات خاصة ومواصفات محددة ويكتب عليها بالخط العريض هذه منطقة «خطر» بها مواد قابلة للاشتعال.

حماية وتوفير

اما المهندس ممدوح ثابت مكى رئيس غرفة صناعة الجلود باتحاد الصناعات المصرية فيشدد بدوره على ضرورة الاستعانة بجميع وسائل الأمن الحديثة والوقاية من الحرائق مثل استخدام الطائرات والسيارات ذات السالالم الالكترونية العالية لانقاذ العاملين والمناطق التى تحدث بها حالات الحرائق.

ويعرب ممدوح ثابت مكى عن أمله فى ان توجد بمصانعنا ومؤسساتنا الاقتصادية سواء الكبرى أو الصغرى مثل هذه الأجهزة ويؤكد أن الاهتمام بهذه القضية من جانب أصحاب هذه المشروعات يمثل ضرورة قصوى تتطلب سرعة تدريب العمالة الموجودة لديهم عن طريق شركات متخصصة عالمية ستوفر لهم الكثير والكثير من المال الذى قد يضيع فى غمضة عين.

ويتفق أحمد الجمل المدير العام التجارى والتسويقى لشركة مترو - مصر بالعاشر من رمضان مع الآراء التى ترى ضرورة وجود إسعاف طائر بالمناطق الصناعية ويؤكد أن هذه الوسائل ستقلل الجهد والوقت والخسائر المادية والبشرية فى حال وجودها.

الأمان الغائب

وفى تقييمه لمثل هذه الحرائق المتكررة يرى اللواء نادر نعمان مدير إدارة الدفاع المدنى السابق ان السبب الرئيسى الحدوث الحرائق فى اى مكان بما فى ذلك المصانع والشركات والمؤسسات والبنوك والوحدات الاقتصادية هو عدم تطبيق شروط الدفاع المدنى والتى تستلزم بصفة عامة وجود أجهزة الاطفاء المناسبة لنوع مادة الاشتعال وفقا لتعليمات الدفاع المدنى بالاضافة الى غياب الشركات المتخصصة التى تتكفل بتوفير الأجهزة الخاصة للاطفال بجميع أنواعها المتطورة والتدريب على استخدامها كما يلفت أيضا إلى أن بعض المصانع توفر فى تكاليف الصرف على هذه المواد المهمة وتستعيض عنها باستخدام أجهزة البودرة الكيماوية وأجهزة ثانى أكسيد الكربون وهى تستخدم فقط فى حالات الحرائق الصغيرة والمحدودة وليس فى حالات الحرائق الضخمة للمواد الملتهبة أو المتطرة.

وأشار اللواء نعمان إلى ان المشكلة الكبرى ان هناك بعض المستثمرين يغفلون عن تطبيق هذه القواعد الأساسية بحجة انها عملية مكلفة وتمثل عبئا على استثماراتهم ويؤكد ضرورة أن يكون لدى كل مصنع فى مدننا الصناعية ذات الاستثمارات الضخمة ترخيص دفاع مدنى وحريق بكل ما يكلله ذلك من توفير وسائل الأمن المختلفة ضد الحرائق بالاضافة إلى عمليات التدريب المختلفة التى يقدمها الدفاع المدنى لعمال المصنع مقابل رسوم بسيطة.

فتحى السايح